

الوافي في الوفيات

فرماه طلحة بحُقَّةٍ فيها دُرَّةٌ فأصابت صدره ووقعت في حجره وقيل : أعطاه أربعةَ
أحجارٍ وقال : لا تخذعَ عنها فباعها بأربعين ألفاً ومات طلحة بسجستان وولِّيَ بعده رجلٌ
من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي وكان شحيحاً ثم وليها عبد العزيز بن عبد الله بن
عامر بن كُرَيْزٍ فجاء أبو حزابة إلى البصرة وحضر المرید وأنشد مَرثيةً في طلحة وذمّاً
لعبد الله بن علي وهي : .

هيهاتَ هيهاتَ الجنابُ الأخضرُ ... والنائل الغمرُ الذي لا ينزُرُ .
واراه عنّا الجدُّ المغوِّرُ ... قد علم القومَ غداةً استعبروا .

إن لم يروا مثلكَ حنّى يُنْشروا ... إننا أتانا أجرَدَ محمَّرُ .

لذِكْرِهِ سريرُنا والمَنبِرُ ... والمنزل المختصرَ المطهَّرُ .

بنيةٌ نيرانُها لا تُسجَرُ ... وخِلافُ يا طلحَ منك أعورُ .

أقلُّ من شبرين حين يُشْبِرُ ... مثل أبي القعواء لا بل أصغرُ .

وكان أبو القعواء صاحب لطلحة وكان قصيراً فقال له عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة

أمّهُ : أتشاهد الناسَ تشتم رجال قريش ؟ فقال : إنني لم أعمَّ - إننا سمَّيتُ رجلاً

واحداً وأغلظ له عونٌ حتى انصرف ثم إنَّ عوناً أمر ابن أخٍ له فدعا أبا حُزابة وأطعمه

وسقاه وخلط له في الشراب شيئاً أسهله فقام أبو حزابة وقد أخذه بطنه فسلاج على بابهم

وفي طريقه حتى بلغ أهله ومرض شهراً ثم عُوّفي فركب فرساً له وأتى المرید فإذا عونٌ

بن سلامة واقفٌ فصاح به فقال أبو حُزابة : .

يا عون قِف فاستمع الملامه ... لا سلامَ إلا على سلامه .

زنجيةٌ تحسبُها نعامه ... شكاء صار جسمها ذمامه .

ذاتِ حرٍّ كَرَّ يشْتَي حمامه ... بينهما كرأس الهامة .

اعلمها دعاكم العلامة ... لو أن تحت بَطْرِها صمامه .

لوقعت قُدماً بها أمامه .

فصار الناس يصيحون : أعلمُها وعالم العلامة ولما خرج أبو الأشعث كان معه أبو حُزابة

فمرَّ في طريقه بدستبي وبها مستزاد الصداجة وكانت لا تبيتُ إلا بمائة درهمٍ فرهن أبو

حُزابة سرجه ويات بها فلما أصبح وقف لعبد الرحمن بن الأشعث ثم صاح به : .

أمن عصاك نالني بالفج ... كأنني مطالابٌ بخارج .

ومستزادٌ رهنّت بالسَّرج ... في فتنة الناس وهذا الهارج .

فَعُرِّفَ ابْنُ الْأَشْعَثِ الْقِصَّةَ فَضَحَكَ وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا بَلَغَ الْحَجَّاجُ ذَلِكَ قَالَ :
يُجَاهِرُ فِي عَسْكَرِهِ بِالْفَجْوَرِ فَيُضْحَكُ وَلَا يُنْكِرُ ؟ ظَفَرْتُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
الْحَافِظُ السَّكُونِيُّ .

الْوَلِيدُ بْنُ شِجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّكُونِيُّ الْكُوفِيُّ الْحَافِظُ رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبْنُ مَاجَةَ وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَالْمِائَتَيْنِ .
الْشَّارِيُّ